

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان

جمعية مشهرة برقم 5220 لسنة 2003

المنظمة تتمتع بوضع استشاري خاص لدى المجلس
الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة



" أحداث البالون والتحرير... ناقوس خطر للعلاقة بين الشرطة والمواطنين "

تقرير المنظمة المصرية حول أحداث البالون والتحرير
القاهرة في : 6-7-2011

هل أحداث البالون والتحرير... ناقوس خطر للعلاقة بين الشرطة والمواطنين :

الزمان: الثلاثاء 28 / 6 / 2011 : 2 / 7 / 2011

المكان: مسرح البالون بمنطقة العجوزة ومنطقة ميدان التحرير والمناطق المحيطة بوزارة الداخلية

الأحداث:

مصادمات بين مجموعة من المواطنين المتظاهرين سلمياً من جهة وأفراد الشرطة من جهة أخرى ترتب عليها إصابة ما يقرب من 1400 مصابا من الجانبين بينهم 70 شرطياً، فضلا عن القبض على زهاء 50 شخصا وإحالتهم إلى النيابة العسكرية تمهيداً لمحاكمتهم على أثر اتهامهم بالقيام بأحداث شغب وتخريب عمدي والاعتداء على أفراد الأمن⁽¹⁾

وعليه فقد أوفدت المنظمة بعثة لتقصي الحقائق لمعرفة ملابسات ما حدث في مسرح البالون ومنطقة التحرير، وقد رصدت البعثة مجموعة من الروايات وذلك من خلال المقابلات الشخصية التي قامت بها البعثة على مدار عدة أيام وكذا المعلومات الواردة للمنظمة والتي تؤكد على أن الأحداث لها أكثر من رواية، ولكن نعتقد أن أدق تلك الروايات هي الرواية الأولى لكثرة عدد من تناقلها، وفيما يلي سردا لبعض تلك الروايات:

الرواية الأولى:

أقامت إحدى الجمعيات الخيرية وتدعى " الوعد الحق " احتفالية لتكريم بعض أسر الشهداء يوم الثلاثاء الموافق 2011/6/28 في حوالي الساعة 7 مساءً، وقررت عقد الاحتفالية بقاعة مسرح البالون بمنطقة العجوزة، حيث حضر أسر 10 شهداء، إلا أنهم فوجئوا بقيام عدد من الأفراد باقتحام القاعة بالقوة والاحتكاك بهم دون أسباب واضحة مما ترتب عليه اشتباكات جاء على أثرها قوات الشرطة والتي ألقت القبض على بعض الموجودين في المسرح وكان من بينهم عدد

(1) وقد أصدرت المنظمة أكثر من بيان صحفي تناولت من خلاله وقائع المشكلة وملابستها وإدانتها الكاملة لاستمرار سياسة وزارة الداخلية في استخدام العنف المفرط تجاه المتظاهرين سلمياً وهو ما يفقد الثقة المواطنين في رجال الشرطة ويزيد من الفجوة بين الطرفين بدلا من رآب باب الصدد وعودة العلاقات بين الطرفين إلى مسارها الصحيح بما يعود على المواطن والوطن بالأمن والأمان، وعليه طالبت المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالإفراج الفوري والعاجل عن كافة المحتجزين في هذه الأحداث ، وإدانتها المنظمة إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية وطالبت بمحاكمة أي شخص يثبت تورطه في أعمال عنف أمام قاضيه الطبيعي.

من أسر الشهداء، وهو ما أثار حفيظتهم ودخلوا في مشادات بين الأهالي وأفراد الأمن وطالبوهم بسرعة الإفراج عن المحتجزين، وهو الأمر الذي تطور إلى مصادمات بينهما واستمرت إلى أن قام أفراد الأمن بملاحقة الأهالي من منطقة العجوزة وحتى ميدان التحرير وهناك اشتدت المصادمات حيث استخدم الأمن العنف غير المبرر من خلال استخدام الهراوات والاعتداء بالضرب بالأيدي والأقدام والقنابل المسيلة للدموع، وهو ما أدى إلى انضمام المئات من المواطنين إلى أهالي الشهداء بعد ورود معلومات وبعض مقاطع الفيديو عن الأحداث عن تعامل الأمن تجاه المتظاهرين سلمياً من أهالي الشهداء والمصابين وهي التي بثت من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعية عبر الإنترنت.

إلا أن الأمر ازداد حدة حيث تجمع المئات باتجاه وزارة الداخلية إلا أنهم فوجئوا باستخدام قدر كبير من القوة تجاههم باستخدام القنابل المسيلة للدموع وطلقات الخرطوش وهو ما دفع المتظاهرون إلى الرد باستخدام الحجارة مما ترتب عليه إصابة العشرات من المواطنين والذي تم نقلهم إلى عدد من المستشفيات منها مستشفى المنيرة، مستشفى الهلال، مستشفى الدمرداش، القصر العيني، أحمد ماهر التعليمي، مستشفى القصر العيني الفرنسي ومستشفى منشية البكري، ولكن أغلب المصابين لم تتقدم إلى أي من المستشفيات العامة خشية الملاحقات الأمنية نظراً لورود بعض الشائعات عن تحرير محاضر أو إلقاء القبض على بعض المصابين داخل المستشفيات، كما تم إلقاء القبض على عدد من المواطنين على خلفية الأحداث وصدر قرار بإحالتهم إلى النيابة العسكرية تمهيداً لمحاكمتهم إلا أن المصادمات استمرت حتى مساء اليوم التالي وهو ما أدى إلى ازدياد أعداد المصابين حتى تجاوز الألف وخلال تلك الفترة قامت قوات الأمن بإلقاء القبض على العديد من المواطنين وشمل ذلك عمليات قبض عشوائي بمنطقة ميدان التحرير.

الرواية الثانية:

أقامت إحدى الجمعيات الخيرية حفل تكريم لأسر 10 من شهداء ثورة 25 يناير بمسرح البالون بالعجوزة إلا أن بعض الأسر تم منعها من قبل رجال أمن المسرح وهو ما أدى إلى نشوب مشاجرة بين الطرفين خلالها تم استخدام الشوم والحجارة وهو ما أدى إلى تدخل الشرطة لفض المشاجرة وقامت بإلقاء القبض على بعضهم ونتج عن ذلك اشتباك بين أهالي الشهداء والشرطة وانتقلت الاشتباكات إلى ميدان التحرير وحدث خلالها مصادمات باستخدام الحجارة من قبل المتظاهرين يقابلها استخدام القنابل المسيلة للدموع وتضامن مع الأهالي العديد من المواطنين خاصة بعد تناول وسائل الإعلام للإحداث وورود معلومات عن إصابة العديد منهم إلا أن الأمر لم ينته عند ذلك الحد بل استمرت المصادمات خلال الليل وحتى صباح اليوم التالي.

الرواية الثالثة:

أقامت وزارة الثقافة بمسرح البالون بالعجوزة حفل لتكريم عدد من أسر شهداء ثورة 25 يناير وكانت قد تسربت بعض الشائعات إلى أهالي الشهداء المعتمدين بمنطقة ماسبيرو عن الاحتفالية وأنه سيتم تسليم أسر الشهداء بعض الأجهزة الكهربائية وعليه هرعن بعض الأسر إلى المسرح، ولكن رفض رجال أمن المسرح دخولهم، ونتج عنها نشوب مشاجرة بين الطرفين تدخلت خلالها الشرطة لفض المشاجرات مما تسبب في إصابة بعضهم وهو ما أدى إلى توجه العديد من المتظاهرين إلى مقر وزارة الداخلية بمنطقة لاطوغلى، وقامت بمحاصرة المبنى، مما تسبب في تجدد الاشتباكات مرة

أخرى بين قوات الأمن والمتظاهرين. وقد قام عدد من المتظاهرين بقذف المبنى بالحجارة ورد عليهم قوات الأمن بإلقاء القنابل المسيلة للدموع كما تضامن عدد من الأهالي المقيمين بالمنطقة مع قوات الأمن واشتركوا فى الاشتباك مع المتظاهرين . وفي نهاية يوم الأربعاء أصدرت وزارة الداخلية قرارا بانسحاب قوات الأمن من ميدان التحرير وعدم التعامل على الإطلاق مع المتظاهرين.

الرواية الرابعة : رواية وزارة الداخلية وفق للبيان الصادر بتاريخ 2011/6/29

في مساء يوم 28 يونيو وأثناء قيام إحدى الجمعيات بتكريم 10 من أسر الشهداء بمسرح البالون بالعجوزة قامت مجموعة من الأشخاص بمحاولة اقتحام المسرح مدعين أنهم من أسر الشهداء ولدى رفض منظمي الحفل مشاركتهم قاموا بمحاولة دخول المسرح عنوة وتحطيم زجاج بوابته.. وتمكنت الخدمات الأمنية من السيطرة على الموقف وضبط عدد 7 من مثيري الشغب.. وعقب ذلك قامت تلك المجموعة بالتوجه إلى منطقة ماسبيرو حيث انضم إليهم بعض المعتصمين أمام مبنى إتحاد الإذاعة والتلفزيون، وتوجهوا إلى مقر مبنى وزارة الداخلية بمنطقة وسط البلد، حيث قاموا بأعمال شغب ورشق الحجارة تجاه المحلات والسيارات مما تسبب فى إصابة بعض المواطنين من المارة وعدد من رجال الشرطة المعينين خدمات بتلك المنطقة.. وقد تصدت قوات الشرطة لهم مما دفعهم إلى التوجه إلى منطقة ميدان التحرير واستمروا فى إحداث أعمال شغب.. وتقوم أجهزة الأمن حالياً بالتعامل مع الموقف وفقاً لتطوراته، وحصر الإصابات والتفريات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

مسرح البالون ... ماذا حدث ؟!!!

فور ورود بعض المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة يوم الثلاثاء الموافق 2011/6/28 عن حدوث مصادمات بين الشرطة وبعض المتظاهرين بمنطقة وسط البلد بميدان التحرير مما نتج عنه إصابة العشرات من الجانبين، أوفدت المنظمة على الفور بعثة لتقصي الحقائق إلى ميدان التحرير من أجل رصد وتوثيق الأحداث ومقابلة بعض المصابين وشهود العيان وتوثيق الحالة من أرض الواقع وذلك لمعرفة ما حدث في مسرح البالون وميدان التحرير والمنطقة المحيطة بوزارة الداخلية، ولسماع وجهات النظر المختلفة حول أسباب اندلاع هذه المصادمات بين الطرفين لطرح كافة الحقائق على الرأي العام.

وقد رصدت المنظمة العديد من الملابس والمشكلات التي شابته تلك الأحداث ، لعل في مقدمتها استخدام الشرطة للعنف الغير مبرر تجاه المواطنين، فضلا عن استخدام القنابل المسيلة للدموع والتي أثير الشك تجاه تلك القنابل بأنها منتهية الصلاحية ، فضلا عن تردد بعض الأنباء عن كون هذه القنابل سوف تسبب بعض الأمراض الخطيرة للمواطنين، مما يدفعنا إلى الحديث مجدداً عن مدي التأثير الفادح لهذه الأحداث على العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة، وأننا بذلك نفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من التوتر في العلاقة بين الجانبين من جديد، رغم المحاولات المتكررة من كافة القوي لفتح باب المصالحة بين الجانبين، فضلا عن جانب ثالث في غاية الخطورة وهي إحالة المدنيين

إلى المحاكم العسكرية هذا المطلب الذي طالما رفضته كافة القوي في المجتمع المصري ، وطالبت بضرورة وقف إحالة كافة المدنيين إلى القضاء العسكري وإحالتهم إلى القضاء الطبيعي.

ويمكن بيان التسلسل الزمني للأحداث في ميدان التحرير والمنطقة المحيطة بوزارة الداخلية:

*** يوم الثلاثاء الموافق 2011/6/28**

قامت قوات الأمن المركزي بالاعتداء على المتظاهرين المتواجدين بميدان التحرير باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع والهاويات والضرب بالأيدي حيث شوهدت قوات الأمن في الميدان تستخدم العنف بشكل مفرط ضد المواطنين وتم اعتقال العشرات من المتواجدين بالميدان.

*** يوم الأربعاء الموافق 2011/6/29**

استمرت قوات الأمن في الاعتداء على المتظاهرين وتركزت الاشتباكات في شارع محمد محمود وحول وزارة الداخلية، حيث تعرض المواطنين لسيل من القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي مما أدى إلى إصابة المئات منهم بالاختناق وبعض الجروح، كما قامت قوات الأمن المركزي بإلقاء الأحجار على المتظاهرين مما أدى إلى تبادل الضرب بالأحجار الذي أدى إلى إصابات عديدة وقد تحول شارع محمود إلى ما يشبه ساحة حرب مليئة بالأحجار المتراصة في طول وعرض الشارع ، وعليه تجمع عدد من الشباب وهتفوا ضد ممارسات وزارة الداخلية، وتم الرد عليهم بالقنابل المسيلة للدموع.

ولكن انسحبت قوات الأمن المركزي فيما بعد من شارع محمد محمود واكتفت بالوقوف حول وزارة الداخلية ومن ثم اتجهت أعداد تقدر بحوالي ألفي متظاهر إلى الوزارة وتم الهتاف ضد الداخلية، فقامت قوات الأمن بضرب المزيد من قنابل الغاز وأدى ذلك إلى إصابة العديد بالاختناق وقد تعرض محاموا المنظمة أثناء تغطيتهم للأحداث لاختناقات شديدة نتيجة الغاز المسيل.

وقد شهدت المصادمات توقف إطلاق القنابل لفترة قصيرة مما أدى إلى اقتراب المتظاهرين إلى تجمع القوات وبدأ بعض الهتافات، وتم إلقاء الحجارة مرة أخرى من جانب العساكر من شارع الداخلية مما أدى إلى تكرار الاشتباكات وإطلاق طلقات الخرطوش والقنابل مسيلة للدموع مرة أخرى. كما لاحظت البعثة احتراق أحد أكشاك العساكر البلاستيكية

وكوتشات العربيات . ثم بدأ الوضع في الهدوء النسبي من بعد الساعة الرابعة حيث تجمع المتظاهرين في ميدان التحرير واستمروا في الهتاف ضد المجلس العسكري والحكومة والداخلية وانتهى الأمر باعتصام وإقامة خيام في الميدان.

كما شاهدت البعثة وسط رجال الأمن المركزي مجموعة من الرجال يرتدون زي مدني يحملون أسلحة بيضاء، ويقومون بإلقاء الأحجار على المدنيين ويقومون بإشارات جنسية الغرض منها التحقير من شأن الثوار وإهانتهم مع السب بألفاظ خارجه كل هذا تحت عين وبصر وحماية رجال الشرطة، كما تم رصد قنابل مسيله للدموع من إنتاج عام 1987 وعام 2003 رغم أن مده صلاحيتها لا تتجاوز الخمس سنوات مما يعني تعمد الداخلية استخدام أسلحه منتهية الصلاحية، ورصد أيضا في شارع محمد محمود دراجة بخارية متفحمة وملقاة في عرض الطريق.

* يوم الخميس الموافق 2011/6/30

استمر المعتصمون في الميدان مواصلين هتافتهم، وقد انسحبت الشرطة كلية من الميدان مكتفية بالتواجد حول وزاره الداخلية وقد توافد على الميدان المزيد من الأعداد تضامنا مع المعتصمين واستعدادا لجمعه محاسبه الشرطة ومحاكمه الداخلية.

* يوم الجمعة الموافق 2011/7/1

توافد على الميدان ما يزيد على عشرة الاف متظاهر، وقد طالب خطيب الجمعة في ميدان التحرير " مظهر شاهين" بأن يكون التحرير منطقة خضراء محرمه على الشرطة أن لا تدخلها بالسلاح وأن عدم التحقيق الشفاف يؤدي إلى اعتصام مفتوح، وقد حاولت الشرطة العسكرية دخول الميدان من شارع القصر العيني إلا أن المتظاهرين قد قاموا بتكوين حواجز بشرية لمنعها من التقدم وقد أدى هذا إلى حدوث بعض المصادمات.

وقد قام أحد المتظاهرين بارتداء سلسله من القنابل المسيلة للدموع هاتفا بسقوط العيسوي وذكر أنه حضر من أجل المطالبة بمحاكمه الشرطة والداخلية عن كل ما ارتكبه من جرائم في حق المصريين مطالبًا باستقالة وزير الداخلية.

وقد ذكرت أم أحد الشهداء وهي تبكي وتدعي للثوار أن ربنا يحميهم ويحبب لهم واحد عادل يحكمهم إنها جاءت من أجل المطالبة بسرعة محاكمه القتلة اللي قتلوا شهدا ولسه عايشين حياتهم عادي، وقد قام المتظاهرون بتركيب حوالي 17 خيمة للاعتصام.

* يوم السبت الموافق 2011/7/2

استمر المعتصمون في وسط الميدان وقد انتشرت اللجان الشعبية لتفتيش كل من يدخل إلى مكان اعتصامهم والكشف عن هويته وقاموا بالفصل بين المعتصمين والباعة الجائلين وقد وقعت مشادات وخرافات واشتباكات في الميدان بين

المعتصمين والباعة الجائلين وبعض البلطجية مما أدى إلى حدوث إصابات قامت المستشفى الميداني بتولي أمرها وعلاجها.

شهادات حية:

التقت بعثة المنظمة ببعض المصابين والمحتجين في موقع الأحداث، وفيما يلي عرض لبعض الشهادات التي رصدتها بعثة المنظمة لمنطقة الأحداث، والتي جاءت على النحو التالي:

الشهادة الأولى:

أنا من الشباب اللي كانوا في الثورة ولما سمعت يوم الثلاثاء بالليل أن الأمن ضرب أسر الشهداء واعتدى عليهم وأن الأسر معتصمه في التحرير نزلت بسرعة الميدان علشان أنضامن مع الأهالي لأن مش ممكن نسمح بأن دم اللي ماتوا يروح هدر، ووصلت الميدان حوالي الساعة 3 الفجر ولقيت الأمن اشتبك مع الأهالي ويحاول أنه يمسيهم بأي طريقة وضرب قنابل مسيلة للدموع كثير أوي وضرب طلقات خرطوش والأهالي كانوا يحاولوا يفضلوا في الميدان فالشباب ردوا على الأمن بالهتاف وبعدين حذفوا طوب عليه والصبح الأمن انسحب لشارع محمد محمود وهناك دارت الإشتباكات بين الناس اللي متجمعة والأمن المركزي والجيش متدخلش خالص والأمن المركزي يضرب على الناس قنابل مسلية للدموع كثير أوي وكمان ضرب طلقات خرطوش وفي ناس بتقول أنه ضرب طلقات مطاطية بس أنا مشفتهاش اللي أنا شفته ضرب الخرطوش وشفت ناس كثير متعورة منه، وبعدين الأمن افتري تاني وكأن مفيش ثورة ولا حاجة والناس ردت عليهم بطوب والجيش قريب ومرديش يدخل خالص أو يوقف ضرب الأمن المركزي في الناس والناس كانت متضايقة ومتأكدة أن الداخلية محصلش فيها تغيير خالص ومفيش أي احترام للناس وفضل الأمن المركزي ينسحب لحد مبني وزارة الداخلية وصل هناك والناس حبت تروح عند المبني وقعدوا يهتفوا سلمية سلمية وهتفوا بسقوط وزير الداخلية والمشير وفجأة تم قذف طوب من ناحية جنود الأمن المركزي على المواطنين فرد بعض المحتجين عليهم بقذف الطوب، وهنا قامت قوات الأمن المركزي بقصف العديد من القنابل المسيلة للدموع بالعشرات، وكذا أطلقت الرصاص المطاطي والموضوع فضل عامل زى الحرب بين الطرفين وأنا مش عارف ليه الجيش والشرطة العسكرية متدخلتشي وكان في قوات شرطة عسكرية في شارع محمد محمود قاطعة الطريق وبتنظم حركة المرور وبعدين في ناس من شباب الثورة طلبت من الناس إنها تروح الميدان وتجمع هناك وفعلا روحنا الميدان وقعدنا هناك واتجمعنا وإحنا عايزين حق الشهداء.

الشهادة الثانية:

أنا جيت الصبح حوالي الساعة 10 وكنت رايح ماتش الأهلي والزمالك بس عرفت أن في قلق والأمن بيضرب الناس في التحرير قلت أجي أشوف اللي بيحصل ولقيت الناس واقفة على مدخل شارع محمد محمود والأمن عمال يضرب قنابل مسيلة للدموع ومتجمع عند مدخل الشارع والناس دول مش بلطجية دول ناس متظاهرين سلميين بيطالبوا بتطبيق العدالة وبسرعة محاكمة العادلي ضباط الشرطة المتهمين بقتل الثوار والانتهاج من تلك المحاكمات بسرعة وعدم التأجيل وكذا

عدم الإفراج عن الضباط وإخلاء سبيلهم لمحاولاتهم إفساد القضايا، وبعدين هو الأمن عمال يضرب قنابل مسيلة للدموع والطلقات الخرطوش بيصوبها على أناس مباشرة وده سبب إن في مصابين كثير من الطلقات الخرطوش وبعدين القنابل دي في ناس بتقول إنها قديمة من الثمانينات وفي قنابل ثانية جديدة إنتاج 2011 والناس هنا أتعاملت وهو الأمن ليه عايز يمشي الناس بالعافية هما ليه متعطوش وعلى فكرة في حد قالي أنه شاف واقعة ضابط في الميدان قال للناس أن الشرطة لسه أسياد البلد وإحنا زى ما أحنا الكل في الكل وده زعل الناس أوي وخلاهم في حالة عصبية شديدة ولكن اللي أنا شفته إن الأمن كان عايز يفترى على الناس علشان يثبت أنه رجع تاني.

الشهادة الثالثة:

أنا متواجد منذ العاشرة من صباح الأربعاء من أجل التضامن مع أسر الشهداء ولكني لقيت الأمن يضرب المواطنين بكل قسوة وعنف فقعدنا نهتف ضد وزير الداخلية وحكومة شرف والضرب قعد يزيد علينا وفي ناس كثير أوي أغمي عليها وأصيب بحالات اختناق وناس كثير أتصابت بالبلي اللي هو من طلقات الرصاص الخرطوش والأمن كان المفروض يتعامل معانا باحترام شوية عن كده لأن ده نفس أسلوب تعامل الأمن قبل الثورة والمفروض بعد الثورة الموضوع يختلف، آمال الثورة دي قامت ليه، وبعدين الإعلام المصري لسه زى ما هو عمال يقول علينا بلطجية حرام والله الثورة قامت وغيرت الرئيس بس لسه ما غيرتش الفساد والإعلام اللي في بلدنا، أنا نفسي المسئولين اللي في بلدنا يسمعوننا هو إحنا لازم كل حاجه عايزينها نعملها مليونية المسئولين لازم يحسوا باللي الشعب عايزه ومتهياي مفيش كلام ينتقال غير مش حاسين بأي تغيير مفيش تغيير.

الشهادة الرابعة:

بالليل شفت على الننت أن أهالي الشهداء الشرطة ضربتهم وبهدلتهم قلت عيب لازم ننزل ده دم الشهداء في رقبنا ونزلت بالليل وكنت مقرر أني ابيت في الميدان وبالليل الأمن المركزي جه علشان يمشينا بالعافية واشتبكنا مع بعض أحنا والأمن المركزي، والأمن كان عايز يمشينا بأي طريقة من الميدان مش عارف هما بتوع الداخلية ليه لسه عايزين يحموا حبيب العادلي ورجالته ومش عايزينا نطالب بمحاكمات عاجلة ليهما خايفين عليهم ولا أيه، المهم أحنا فضلنا في الميدان ومرديناش نروح وأنا جاتلي حالة اختناق من كتر القنابل اللي إنضريت الصبح في شارع محمد محمود والناس بتوع التليفزيون المصري دول لسه بيكذبوا بيقولك إحنا بلطجية والداخلية بتحمي المقر بتاعها طيب الضرب كله كان في شارع محمد محمود هما كانوا هناك ليه وجم الميدان ليه وهو ايه اللي خلاهم ينسحبوا من الميدان لأنهم ضربوا الناس والناس ثارت عليهم واشتبكت معاهم والأمن بعد الفجر كده دخل شارع محمد محمود وفضلت الإشتباكات لحد ما الأمن انسحب عند وزارة الداخلية وده كان بعد الساعة 12 الظهر يوم الأربعاء وعايز أقول إن كان في ناس لبسه مدني مع الأمن وكانوا بيحاولوا يستفزو الناس بأي طريقة وهما دول اللي كانوا بيخربوا علشان الإعلام يقول دول بلطجية ومخربين ومش عارف اللي بيحصل ده لمصلحة مين.

الشهادة الخامسة:

أنا اتصبت في رجلي ورأسي من الطلقات الخرطوش ووقعت على أيدي وأنا بحاول أجري علشان أهرب من الضرب في شارع محمد محمود لأن الأمن كان بيضرب بغباوة وعايز يعورنا مش عارف ليه، وكان في ضباط بيصوبوا علينا تحديدا وعايزين يوقعونا وخلص، وأنا شفت ناس كتير اتعورت قدام عنيا وعايز حد يقولي ليه وباريت أي حد غلط في حق الناس وضربهم من غير سبب نسمع أنه بيتحاكم بدل ما نلاقي الناس بتتصل بينا وتقول الداخلية بتقول إنها بتحمي المبني بس والقوات بتاعتهم بتضرب فينا وبعدين ليه الجيش ما يتدخلش هو كان عايز ايه بالضبط عايز الدنيا تولع وبعدين يطفئها طب ما يطفئها من الأول وبعدين المستشفى الميداني استقبل ناس كتير أوي والإسعاف نقل ناس تانيه ورينا يستر والموضوع يتلم لغاية كده والناس متصممش تدخل وزارة الداخلية.

الشهادة السادسة:

دي القنابل اللي الأمن المركزي بيضربها علينا ودي فوارغ رصاص (يحمل بعضها منها في يده ورفض إعطاء أيا منها لنا) وضربونا بس إحنا مسكتناش وجرينا ورا العساكر وأنا خدت منهم خوذة عسكري وكمان عصاية بس في واحد أخذها مني (رصدت البعثة وجود خوذة معه) وقال إحنا مصممين منسبش حقنا والعساكر جروا قدامنا وإحنا اقل منهم من الخوف لأنهم عارفين أن إحنا على حق وهما على غلط.

الشهادة السابعة: أحد المصابين

كان في أكثر من خمسين عسكري بيضربوا في أم شهيد وإحنا حاولنا نحوش عنها فضربونا ودخل بلي في راسي وأكثر من 13 بليه في رجليا الدكتور في المستشفى الميداني خرجوه ملي و3 بليات في جبهتي وازاز دخل دراعي.

الشهادة الثامنة: مصاب آخر

تعرضت للضرب بالبلي وأصبت برصاصه في كتفي وأيدي لما حاولت أذافع عن الست اللي بتضرب في الميدان يوم الثلاثاء بالليل واتعالجت في المستشفى الميداني وإحنا اللي جبنا الدوا والعلاج والحكومة مجبتش حاجه، وأحد المتظاهرين استولى على خوذه أحد جنود الأمن المركزي وذكر أنه الجنود بعد أن قاموا بضربنا بالقنبلة والمطاطي ردينا عليهم بالطوب وبعد كده جريوا ووقعت من واحد فيهم الخوذة دي وأنا خدتها

الشهادة التاسعة:

كان معه بواقي وفوارغ القنابل المسيلة للدموع وأنا والمتظاهرين ليلة الثلاثاء أتعرضنا للضرب بالقنابل والرصاص المطاطي واستمر طول الليل وحتى الآن صباح الأربعاء . وبعدين الأمن رجع تاني وبدء ضرب قنابل مسيله للدموع وطلقات خرطوش وحاليا قنابل وقطع الطريق عند كنتاكي اللي جانب الجامعة الأمريكية وكان المتظاهرين عملين نظام موتوسيكلات لنقل المصابين للمستشفيات وذلك لأن عربيات الإسعاف متواجدة جانب المجمع التحرير والمواطنين بيهربوا

من تجمعات الأمن المركزي والأمن يطلق قنابل مسيلة للدموع وهي مستمرة من الصباح الباكر وكان يوجد أيضا اشتباكات متقطعة أمس بين نسبة كبيرة من المتظاهرين من شباب مشجعي الانتراس " الأهلي وزمكاوي " متضامنا مع أهالي الشهداء بعد علمهم بأحداث أمس، وضرب العديد من القنابل بطريقه غزيرة مما أسفر عن أصابه العشرات باختناقات وتم نقل العديد للمستشفيات عن طريق الموتوسيكلات والشارع مليء بالطوب وعموما الضرب كان وقف والناس قربت من الحاجز الأمني عند الوزارة مباشرة الساعة 12.55 ظهرا عند المدخل من وزارة الداخلية من شارع منصور والأمن أتمركز هناك ووقف الضرب

الشهادة العاشرة:

أن سبب نزوله هو دفاع منصور العيسوي عن القنلة من ضباط وأمناء الشرطة وعلى رأسهم أمين الشرطة السني اللي دافع عنه العيسوي وقال ده بيدافع عن القسم، وقال أن ضابط شرطه قالهم امبارح بالليل التلات ياولود كذا إحنا سيادكم والشرطة طول عمرهم بلطجية حيعيشوا بلطجية وحيموتوا بلطجية وإحنا لازم نفرق أي حد حط أيده في أيدي حسني مبارك هو زيه وأولهم المشير عيشو بشرف جتكو القرف.

الشهادة الحادية عشر: الدكتور ش . ا

امتثلت المستشفى الميداني بحالات عديدة من المصابين وصلت إلى أكثر من 750 حالة ما بين الاختناق نتيجة قنابل الغاز وجروح وقطوع من إطلاق قنابل مطاطية، وكان عدد الحالات الحرجة أكثر من 150 حالة وكانت أخطر الإصابات هي الإصابات المباشرة ، والتي تدل على أن القنابل والطلقات أطلقت من أماكن قريبة جدا ومباشرة في مواجهة المتظاهرين حيث أن إصاباتهم كانت في مناطق الصدر والرأس أما باقي الإصابات كانت عبارة عن اختناقات وجروح طفيفة، كم أن هناك حالات تم إرسالها لمستشفيات حكومية قامت المستشفيات بتسليمهم إلى الشرطة ولذلك بدأ في إرسال المصابين إلى مستشفيات خاصة، كما أن أغلب المصابين لم يذهبوا إلى أي من المستشفيات العامة خوفا من الملاحقات الأمنية أو أن يتم تحرير محاضر لهم.

الشهادة الثانية عشر: أحد الأطباء المتواجدين بالتحريير

أحنا لاقينا يوم الثلاثاء الأحداث وكان الوضع صعب جدا في المستشفى الميداني في مسجد عباد الرحمن بميدان التحريير مكانش في أطباء أو إسعافات كفاية وكان في عربيات إسعاف لكن كانت بعيدة عن الأحداث والضرب استمر من بعد الساعة 1 صباحا وحتى الساعة 5 الصبح وكان الأمن بيضرب المتظاهرين بالطوب والعصي، واللي زود المشكلة أن في كليات تصور اعتداء الشرطة على أحد الأشخاص من أسر الشهداء بالصاعق الكهربائي والاعتداء عليه بالضرب بالأيدي والإقدام.

الشهادة الثالثة عشر:

شباب 6 إبريل وجبهة الحرية والعدالة قد غادروا الميدان نتيجة وجود أشكال غريبة ومستفزة تشي بأنهم بلطجية وخارجين عن القانون متواجدين في الميدان والاعتصام

وبسؤال بعض المعتصمين عن أسباب وبداية الاشتباكات ذكروا أنهم كانوا متواجدين أمام ماسبيرو وبلغهم أن هناك تكريم للشهدا في مسرح البالون واتجه بعضهم إلى هناك إلا أن كان هناك بعض الأفراد ذكر أن أحد الأهالي أنهم يشبهوا الناس اللي جابو تورته يوم عيد ميلاد الرئيس المخلوع مبارك . وحدثت اشتباكات نتيجة رفض الأمن دخولهم وقامت بالشرطة بالاعتداء على أهالي الشهدا وسحلهم في الشارع وبدا الشباب في التوافد إلى التحرير والتظاهر والتهاتف ضد الداخلية وقامت قوات الأمن المركزي بالاعتداء عليهم بالضرب وإلقاء قنابل الغاز المسيل وقاموا باعتقال العشرات وقام أحد الضباط بضرب سيده من أهالي الشهدا وجذبها من شعرها أمام المتظاهرين مما استفز الشباب الذين حاولوا عنها إلا أنهم تعرضوا لمزيد من الضرب

الشهادة الرابعة عشر: ن-ح - 28 عام

أنا كنت في ميدان التحرير واقفة مع عدد كبير من الناس لقينا قنابل من أنواع مختلفة بتتحدف علينا من كل اتجاه مع علمنا بأن القنابل ديه عرفنا أنها من شركة أمريكية يديرها شخص اسرائيلي الجنسية وكان تجمعنا كبير والقنابل ديه المفروض تتحدف قنبلة واحدة لعدد 100 إلى 120 شخص إلا أنني لقينا حوالي 60 قنبلة تم ضربهم علينا وده اصبنى باصابت كثير ضيق في التنفس وإرهاق وخمول في العضلات لدلوقتى وألم شديد بالعضلات وكان نوع القنابل CS منتهية الصلاحية وكمان كانت بتتحدف على جسمنا مباشر، علشان كده بأطالب وزير الداخلية بإخبارنا بمصدر القنابل ديه، وكان فيه أمن مركزي معاه سنج وطوب بيحدفه على الناس وكان فى فرد امن مركزي شايلى ميكرفون وبيشتم المتظاهرين ، وكان فيه خرطوش بيتم إطلاقه كمان ولقينا فوارغ على الأرض.

الشهادة الخامسة عشر : غادة شهبندر عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية

بتواجدها بميدان التحرير لمتابعه الاعتصام القائم هناك ورصد وتوثيق الوقائع وجدت عربات الاسعاف متوفرة بميدان التحرير وتواجدها بالمستشفى الميداني خلف هارديز شهدت حوالي 20 حالة من الحالات المصابة يتم إجراء الإسعافات الأولية لهم وكانت بعض الإصابات بأجسادهم فتحة خروج لجروح بالإضافة إلى الكسور بإطراف الجسم ونزيف ووجدت فتاه لديها نزيف بعينها، كما وجد ثلاثة وحدات شرطة يختلف تصرفاتهم الأمنية مع التعامل مع التظاهر حيث إن أحدهم قامت بإعلان عدم الضرب أو التعرض للمتظاهرين تنفيذاً لقرار وزير الداخلية والأخرى انسحبت من الميدان والثالثة تقوم بمخالفة التعليمات والاستمرار بضرب المتظاهرين وذاك كان بشارعي الشيخ ريحان ومحمد محمود. أما بالنسبة إلى حرق الخيام فكانت نتيجة إلى اشتعال أنبوية بوتاجاز أدت إلى ذلك، علما بوقوع شجار آخر بين البعائين المتواجدين بالتحرير منذ 25 يناير لعام 2011 مع أشخاص ادعو أنهم بانعين جدد ظهري لأول مرة يوم 2011/6/29 وقد تلقت العديد من الشكاوى تسفر عن ترك هذه القنابل لأثار ضارة للأشخاص الذي تعرضوا لها وهى تورم بالإطراف ضيق بالتنفس خمول تام بالعضلات أوجاع والألم بمنطقة القلب والصدر وقى شديد

متي يتوقف إحالة المدنيين إلى الفضاء العسكري ???!!!

وقد صاحب هذه الأحداث في مجملها عملية قبض عشوائي على عدد من المتظاهرين، حيث قامت قوات الأمن بإلقاء القبض على العديد من المواطنين وقررت إحالتهم إلى النيابة العسكرية لاتهامهم بالتخريب وأحداث الشغب وقد تناولت وسائل الأعلام بعض أسماء المقبوض عليهم وهم:

1. لؤي مصطفى محمد نجاتي " طالب "
2. أحمد السيد حنفي محمود
3. محمد زين العابدين (شقيق الشهيد أحمد زين العابدين)
4. محمود سليمان خلف
5. مصطفى السيد محمد
6. محمد أشرف عبد الحليم
7. محمود أشرف
8. أمال سالم
9. شروق أحمد " طالبة "
10. محمد مختار إسماعيل
11. فريد عبد العاطي
12. فرج عبد الحافظ
13. أحمد حنفي زغلول
14. محمد فؤاد " لاعب سيرك "

كما تلقت المنظمة المصرية شكاوى من أهالي بعض المقبوض عليهم والتي جاءت على سبيل المثال لا الحصر و تؤكد على أن قوات الأمن قد مارست أساليب القبض العشوائي للعديد من المواطنين ، وذلك على النحو التالي:

شهادات أسر المقبوض عليهم على خلفية الأحداث:

• حجاج شقيق حسين محمد أحمد رمضان - 20 عاما

أخي يدعى حسين عامل بمحل سمك بشارع البستان بمنطقة وسط البلد من سنة ونص، فوجئت يوم الخميس الموافق 2011/ 6/30 باتصال هاتفي من أحد المحامين يخبرني أن أخي مقبوض عليه يوم الأربعاء من قبل الشرطة العسكرية ومحال للنيابة العسكرية وتم عرضه على النيابة والتي قررت حبسه 15 يوم على ذمة التحقيق في إحدى القضايا ولم يقل لنا عنها أي شئ، وكان أخي اختفى يوم الأربعاء بعد ذهابه للعمل صباحا وعند محاولتنا معرفة مكانه وسؤالنا للمحل أكدوا أنه ذهب في صباح يوم الأربعاء لإحضار طعام الإفطار للعاملين بالمحل ولكنه لم يحضر حتى الآن، ويم الخميس بعد اتصال المحامي فوجئنا باتصال من أخي وكان لمدة دقيقتين فقط طلب منا الحضور إلى النيابة العسكرية

10/ شارع متحف المنيل - منيل الروضة- الدور العاشر

تليفون : 3636811 (02) - 3620467 (02)

فاكس : 3621613 (02)

EMAIL : eohr@link.com.eg

www.eohr.org

" س 28 " وطلب تصريح زيارة لزيارته في السجن الحربي في الكيلو 32 طريق الإسماعيلية الصحراوي وسمعنا أحد الأشخاص بجانبه يخبره أنه يجب حضور محامي لأن الموضوع خطير جدا، وبالفعل ذهبنا لزيارته يوم الأحد 2011/7/3 وأخبرنا أنه كان في طريقه لشراء طعام له ولزملائه وفور وصوله لميدان التحرير يوم الأربعاء صباحا قامت قوة من الشرطة العسكرية بإلقاء القبض عليه ورحلوه إلى النيابة العسكرية والتي قررت حبسه 15 يوم على ذمة التحقيق وغالبا في أحداث ميدان التحرير وتم إيداعه السجن الحربي، وأخي لم يتهم في قضايا سابقا وهو حسن السير والسلوك ولم يرتكب أي جريمة فما ذنبه حتى يحبس ويحاكم على جرم لم يرتكبه.

• صبحي أمين محمد - 59 عام والد (محمد)

ابني محمد عمره 25 عاما حاصل على دبلوم تجارة ونظرا لعدم حصوله على فرصة عمل اضطر إلى العمل كسائق تاكسي أجرة للصراف على الأسرة حيث أنه العائل لها، وأثناء عمله يوم 2011/6/28 قام بتوصيل بعض الركاب إلى ميدان التحرير، ويوم السبت علمنا أن نجلي بالسجن الحربي بعد أن تمكن من الاتصال بنا وأخبرنا بأنه بتاريخ 2011/7/2 تم استدعائه من قبل صاحب التاكسي الذي يعمل عليه وعند توجهه إليه فوجئ بتواجده مع رئيس مباحث قسم روض الفرج يسألوه عن الركاب الذين كانوا معه يوم الثلاثاء 2011/6/28 فأخبارهم بأنهم مجرد ركاب يقوم بتوصيلهم ولا يعرفهم معرفة جيدة فتم اصطحابه إلى مديرية الأمن ثم إلى الوحدة س 28 وعرضه على النيابة العسكرية والتي أصدرت قرار بحبسه 15 يوم وذاك بدعوى وجود جركن بنزين 80 بشنطة السيارة وأن محطات البنزين أدلت بعدم توافره إلا بصورة قليلة ولا مبرر لوجود جركن البنزين بحوزته فكل السائقين يحرصون على وجود فائض لديهم عند الضرورة لتوفير بعض الجنيئات التي تساعد على المعيشة، حيث أن صاحب السيارة يحصل على 150 جنية صافي من السائق فلا يمكن أن يستخدم البنزين 90 أو 92 المتوافر دائما في محطات البنزين. ونحن إلى الآن لم نتمكن من زيارته لأننا لا نعلم مكانه وذهبنا يوم الاثنين إلى النيابة العسكرية وفور وصولنا هناك وسألنا عن محمد فوجدنا كل أفراد الجيش هناك يعلمون مشكلة سائق التاكسي الأبيض ولكن لم نتمكن من معرفة رقم القضية أو الاتهامات التي وجهت له ولكن أكدوا لنا أنه ضمن المجموعة الخاصة بمشكلة ميدان التحرير يوم الثلاثاء. علما بأن نجلي ليس له أي نشاط سياسي أو جنائي ولم يسبق الحكم عليه في أية قضايا وهو كل همه أن يساعد أسرته على تكاليف وأعباء الحياة.

الخاتمة والتوصيات :

وفي نهاية التقرير؛ يتضح لنا وبحق أن أحداث التحرير فتحت الباب أمام ثلاثة قضايا رئيسية وهي :

أولاً : الاستخدام المفرط للقوة من قبل وزارة الداخلية، فمن الواضح أن أحداث التحرير الأخيرة جاءت لتلقي الضوء على مدي الشرخ في العلاقة بين الشرطة والمواطنين، وأن الاستخدام المفرط للقوة بات هو السمة المميزة للوزارة دون أي البحث عن أشكال أخرى للتعامل مع التجمعات السلمية، لا سيما وأن استخدام قنابل الغاز المسيلة للدموع وهي من أقوى الأسلحة التي تستخدم ضد

المتظاهرين⁽²⁾، رغم تصويت 80 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1969 على إدراج الغازات المسيلة للدموع ضمن الأسلحة الكيماوية المحظورة تحت ما يعرف ببروتوكول جنيف، مما يجعل استخدام الغازات المسيلة للدموع عمل غير قانوني وانتهاكاً لاتفاقية جنيف، ولكن من سوء الحظ أن مصر ضمن خمس دول لم توقع على اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية (انجولا - كوريا الشمالية - الصومال - سوريا - مصر) ولذلك فمصر لا تواجه أي قيود أو عقوبات نتيجة استخدام غاز سى اس لكنها قد تواجه تلك القيود لكونها موقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ثانياً: عمليات القبض العشوائي على المواطنين، فقد تارت عمليات قبض عشوائي على عدد من المواطنين على خلفية هذه الأحداث، وهو أمراً يستدعي منا ضرورة الإفراج الفوري عن كافة المتظاهرين سلمياً الذين ليسوا لهم أي علاقة بهذه الأحداث.

ثالثاً : إحالة العديد من المواطنين إلى المحاكم العسكرية، وهو أمراً يتنافى مع حق كل مواطن في المحاكمة العادلة والمنصفة، والحق في مثوله أمام قضية الطبيعي.

وعليه تطالب المنظمة بما يلي :

1. وقف إحالة المدنيين أمام المحاكم العسكرية التي تعتبر بمثابة انتهاك صارخ للحقوق الطبيعية للمواطن، وخاصة حقه في المحاكمة العادلة والمنصفة أمام القاضي الطبيعي.

(2) يتم تصنيع وتكوين القنابل المسيلة للدموع في بلاد مثل الولايات المتحدة، بالتحديد في ولاية بنسلفانيا تحت اسم "الدخان" ، وإذا استخدمت بشكل صحيح تتسبب في "التهاب العيون" ويحدث تهيج شديد في الجهاز التنفسي والأغشية المخاطية". ، أما إذا استخدمت بشكل غير صحيح ، فإنه يمكن أن يسبب عواقب صحية ضارة جداً. ويتم تعبئة عبوات الغاز المسيل للدموع بوقود يساعد على الانبعاث. وتتكون معظم هذه القنابل بشكل رئيسي من مادة كيميائية تسمى كلوروبنزليد مالونونايترايل. ومن ضمن المواد المستخدمة مادة كلوريد البوتاسيوم، كربونات الماغنسيوم، النايترو سليولوز، نيتريت، سيليكون، وفحم. وهذه المواد تسبب احتراق في قاع العين و في بعض الحالات تسبب في فقدان جزئي للبصر. ومن ضمن الأعراض اضطرابات في الحلق والحنجرة والمعدة مصحوبا بقيء و إسهال وحكة في الجلد. تتسبب الشظايا المتطايرة من القنبلة في إحداث نوع ما من التسمم العام. وقد أظهرت البيانات والدراسات التي نشرت مؤخراً أن الغاز المسيل للدموع يؤدي إلى إتلاف الكروموزومات في الأنسجة البشرية. من ناحية أخرى، يمكن أن يحدث تزايد في وتيرة التحول الجيني و الوراثة في الكائنات البشرية. وقد أجريت بحوث في بريطانيا العظمى بشأن الغاز المسيل للدموع، مما أظهرت أن التعرض لهذه المواد الكيميائية يمكن أن تكون قاتلة عند استخدام الغاز المسيل للدموع في الأماكن غير جيدة التهوية والمتواجد بها عدد كبير من الأشخاص و يمكن أن يتسبب في أضراراً رئوية مثل الالتهاب الرئوي. البلاستيك وشظايا معدنية من القنابل تسبب اختراق الجلد وحروق من الاتصال المباشر بمسحوق الغاز المسيل للدموع. وأظهرت الدراسات أن التعرض المباشر و استنشاق السموم على مستويات عالية يؤدي إلى تلف في وظائف الكبد. وتعرض البشر على مستويات عالية من الغاز المسيل للدموع ممكن أن يؤدي إلى توليد كمية كبيرة من السيانيد في الجسم. وكذا هناك نوعاً آخر من الغازات المسيلة للدموع من نفس نوعية غاز سى اس القاتل يسمى سى اس حيث يحوى نفس المواد الكيميائية بتركيزات أعلى، غاز سى اس مسؤول عن وفاة خمسة أشخاص نتيجة للاختناق وأمراض رئوية أخرى.

2. الأفراج الفوري والعاجل عن كافة المتهمين في أحداث التحرير والذي تم القبض عليهم على خلفية هذه الأحداث، ومحاكمة المتورطين بأحداث الشغب أمام القضاء الطبيعي.
3. إعادة هيكلة وزارة الداخلية بما يتلاءم مع مستجدات الوضع على الساحة ويعمل على دمج الوزارة والضباط في بوتقة واحدة مع الشعب المصري ويرسخ أن الشرطة في خدمة الشعب والعدول عن السياسات التي انتهجتها الوزارة في السابق من انتهاك لكرامة المواطن المصري البسيط.
4. إعداد دورات تنقيفية وتدريبية عاجلة لضباط الشرطة حول كيفية التعامل مع المواطنين مع التجمعات السلمية ، بما يضمن احترام كرامة المواطن وحيواته الأساسية التي كفلتها نصوص الدستور والقانون وأحكام المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي التزمت بها الحكومة المصرية.
5. ضرورة إصدار وزارة الداخلية تعليمات واضحة ومشددة لقوات الأمن التي تتعامل مع المظاهرات بعدم استخدام القوة في فض المظاهرات بالقدر الذي يحقق الهدف فقط دون تجاوز. وكذلك التحقيق الفوري في التجاوزات التي قامت بها قوات الأمن ضد المتظاهرين و إحالة المتسببين في تلك التجاوزات إلى المحاكمة.